Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا نريد بهذا الخبر أن نبرز مخالفة عروضية، أو نحوية، بقدر ما نريد أن نقول: إنّ العامية تبدأ في ابتعادها عن الفصيحة، في الإعراب، والصرف، والعروض، وهذه فروع للعربية متآزرة تحكم خروج التراكيب العربية إلى غير صورتها الفصيحة.

- ٢ -

نحن لا ننكر وجود العامية العربية، وذلك لوجود أقوام من العرب، في مناطق متنوعة، وخاصة أنها تُحكم بحدود، وفيها نمط من عدم التواصل، ثم يُضاف إلى ذلك، هناك فئة الأطفال الذين يولدون، وهم لا يفهمون إلا لغة غير تلك الفصيحة في المناغاة، والتهاتف، وذلك لأنّ المستوى العقلي للطفل لا يتقبّل التركيب الفصيح في سياسته وبيانه، ثم ما دام هناك فئة من غير المتعلمين، وهم طبقة الأميّة، فإنّ العامية تخدمهم.

ربما سأل سائل فقال: هل الأطفال يظلون كما ولدوا؟ ثم هل طبقة الأميّة لا تفهم ما تسمع؟. الإجابة عقلاً، أن فئة الأطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل، عقلاً وجسماً، وثقافة، وقدرة. والطبقة غير المتعلمة، تفهم ما يضمّ الفصيح، ولكنها لا تقوى على توصيل ما تريد بالفصيح، وأمامنا دليل في أنّ هذه الفئة من الناس، تسمع القرآن الكريم، والأناشيد، والأغاني، والخطب السياسية، والبيانات الحزبية، بالفصيح، وتفهم.

هذا جميعه يؤيد أنّ مجال العامية، له مساحته، ولا يبقى مرتبطاً بالناس، بل الناس يشبّون عن طوقه، وإن ظلّت العامية موجوده، فهي فترة يُتكأ عليها ثم تتجاوز.

- ٣ -

قيمة هذه الدراسة تقوم على قضية مهمة وهي ما يدور في الأوساط العربية من تغليب العامية على الفصيحة العربية؟.